الفصل الرابع

البهاء

« فى ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل
جمال وتاج بهاء ... » (إشعياء ٢٨: ٥)
« أنا هو وهو أنا ، إلا أنه هو هو ،
وأنا أنا » (حسين على المازندرانى).

أوصى الهالك على محمد الشيرازى (الباب) بالخلافة من بعده إلى المدعو يحيى على النورى المازدرانى الملقب « صبح أزل » وكان « الباب » قبل إعدامه قد جمع مكتوباته وخاتمه ومقلمته فى جُعبة وأرسلها مع مفتاحها إلى « صبح أزل » مع كتاب الاستخلاف . لكن أخاه حسين على النورى المازندرانى نازعه الخلافة وادعى أن « الباب » إنما أراد أن يخفيه عن العيون حتى لا يقع فى يد الحكومة ، وادعى أنه أحق من أخيه بالخلافة ، أى زعامة البابيين .

وقد وُلِدَ حسين على النورى عام ١٢٣٣ هـ (أكتوبر ١٨١٧م) لأب كان مأموراً للمالية ضمن سبعة أولاد . وتشاجر الشقيقان فى منفاهما فى بغداد ... وانقسم تبعاً لذلك الأتباع ، وقد حدث أن احتفل البابيون بمولد « الباب » فى حديقة « باغ رضوان » فى بغداد وارتكبوا الكثير من الكبائر والمنكرات وأتوا من أفعال التهريج ما أثار الشيعة ، وكان ذلك فى شهر المحرم ، شهر الأحزان والمآتم الحسينية ، حداداً سنوياً لمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين ، وكاد شيعة بغداد يفتكون بالبابيين ، وعم السخط واختل الأمن فقبض والى بغداد « نجيب باشا » على الميرزا حسين على المازندرانى وسجنه فى حديقة « باغ رضوان » وأرسل إلى الآستانة يطلب الرأى .

وأثناء سجن حسين المازندرانى فى حديقة « باغ رضوان » الذى استمر اثنى عشر يوماً أعلن أنه الموعود الذى بَشَّر به « الباب » وأنه المراد بقول الشيرازى : « ... ولأكونن مَن يظهره اللّه » وأنه التجلى الأعظم لأن اللاحقين أفضل من السابقين .

ونفت الحكومة العثمانية الشقيقين « يحيى » و « حسين » إلى « أدرنه » وطردت كثيراً من البابيين من بغداد ودخل الباقون الجحور .

وتقع مدينة « أدرنه » على الحدود التركية البلغارية فى الجزء الأوروبى من الدولة العثمانية الذى يُطلق عليه « الروملى » ، ولا تبعد كثيراً عن مدينة « سالونيك » مستودع اليهود ومقر المحفل الماسونى الشهير مقدونيا ريزولتا .

وتلقى حسين المازندرانى زاداً جديداً ودعماً قوياً من كل قُوَى عالَم العدو ، وأُعطى دوراً حُدِّدت له معالمه .

مؤهلاته القديمة معروفة لنا - من « الباب » السابق - فقد كان من أبرزه دعاة الباب ، ولعب مع عشيقته « قُرَّة العيون » الدور الأكبر فى مؤتمر بدشت .. فهو مُفسِّر سورة الواقعة الذى أفتى بنسخ شريعة الإسلام ، إضافة إلى ما حصَّله من محل يُقال له « خانقاه » بنواصى السليمانية بالعراق ، وكان هذا مجمعاً للصوفية المتطرفة .

اتفق الأضداد على مساعدته كدأبهم عندما يجتمعون على حرب الإسلام ، وتجنيد أو دعم الطابور الخامس المكلَّف بإنجاز مهمات الرِّدة .

الروس فى عداء دائم مع الإنجليز بسبب مسألة البحار الدافئة والطرق التجارية والسيطرة على إيران ، والروس - فى ظلال

الأرثوذكسية - يذبحون اليهود ويضطهدونهم . واليهود يكرهون الجميع ، لكنهم وجدوا ضالتهم فى ضال مشعوذ منفى من إيران ، مطرود من العراق .

كان الروس - من قبل - هم الذين توسطوا من خلال الصدر الأعظم العثمانى للإبقاء على حياته عندما كان متهماً بمحاولة اغتيال الشاه .. ويعترف حسين المازندرانى بهذا الجميل قائلاً : « يا ملك الروس .. ولما كنت أسيراً فى السلاسل والأغلال فى طهران نصرنى سفيرك »

وليس صدفة أو رحمة بمرتد دجال أن يقبل الصدر الأعظم ضغط الروس ويقوم بالوساطة . كان الصَدر الأعظم أو رئيس الوزراء العثمانى هو المدعو رشيد باشا « الذى وجد فى الغرب مُثُله وفى الماسونية فلسفته » وهو الذى دفع الدولة - فى عهد السلطان عبد المجيد - إلى التغريب وإصدار فرمانى التنظيمات حيث تم بموجبهما استبعاد الشريعة الإسلامية ، وهو الذى أعد الجيل التالى من وزراء ورجال دولة ، وبمساعدته أسهم هؤلاء فى دفع عجلة التغريب ، والتى كان إسقاط المغفور له السلطان المجاهد عبد الحميد الثانى - خليفة المسلمين - نتاجاً طبيعياً لذلك الغرس الزنيم .

كان الروس هم الذين أمّنوا الطريق إلى منفى حسين المازندرانى فى بغداد . وعن هذه الحادثة يقول : « خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار » .

وفى بغداد قدمت له الحكومة البريطانية جنسية إنجليزية ، وسترعاه هو وأسرته فيما بعد .

وفى « أدرنه » كان تحت سمع وبصر سفراء الدول الصليبية الاستعمارية وفى حضانة وتدريب اليهودية العالَمية .

وإذا كان الشيرازى المعدوم قد تلقى تفسير « حلم دانيال » من الإرساليات المسيحية ، فإن المازندرانى الطليق ينبغى أن يُشحن بـ « وحى » « التوراة » أو « العهد القديم » من أصحاب التوراة الأصليين مباشرة دون وسيط .. ولا بأس أن يُطَعِّم ذلك بمواريثه أو مكتسباته الخاصة التى حصَّلها هو ، زيادة فى الكفر والضلال . فاستخلصوا له من دفائن التوراة ولفائف تنبؤات الأسفار ما يُنبئ بظهوره ، ولقِّنوه أن كل آية تشيد بمجد « يهوه » إنما تعنى ظهوره كمُخَلِّص لشعب اللّه المختار فى شخص « بهاء اللّه » ، وأن ما جاء على لسان الأنبياء من إشارات إلى جبل الكرمل - جبل الرب - الذى تجلَّى فيه نور اللّه وأضاء الكون إنما تعنيه هو .. بهاء اللّه !!

ألم يقل دانيال فى سفره المختوم إلى وقت النهاية : « ففى وقت النهاية ... يدخل الأرض البهية وينصب فسطاطه بين البحور وجبل بهاء القُدس ويبلغ نهايته ولا معين له » !؟ (دانيال ١١ : ٤٠ - ٤٥)

ألم يقل إشعياء - أيضاً - فى سفره المشهور بنبوءات المستقبل : « ويكون الزهر الزابل جمال بهائه ... فى ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل جمال وتاج بهاء لبقية شعبه وروح القضاء للجالس للقضاء وبأساً للذين يردون الحرب إلى الباب » !؟ (إشعياء ٣٨ : ٤ - ٥) .

فلماذا لا يكون هو المقصود من هذه النبوءات « بهاء اللّه » « الرب » المؤيَّد بذاته من غير مُعين ، ويدعو للسلام ؟ (أى الاستسلام لليهود !!)

إنه شاب أمرد أملس ، على مسحة من الجمال ، مصفف الشعر ، كثيف الخصلات !! فلماذا لا يسير فى الأسواق ويضع منديلاً على وجهه « البهى » ليحجب « بهاءه » عن عباد اللّه خشية الافتتان !؟

ثم إن أحد تفسيرات حلم دانيال لعام الظهور - تفسير القسيس يوسف - هو العام ١٨٥٦ .. وإذن لم يفت الميعاد .

وبدأت الأسطورة تتحرك ..

وسمى نفسه « جمال القدم » و « الحق الأقدس » و « بهاء اللّه » ... وقال إنه هو الذى أوحىَ للباب بكتابه « البيان » .

واستشد أوار الخلاف بين الأخوَين « صبح أزل » و « بهاء اللّه » .. ووضع الأخير السم لأخيه لكنه نجا . ونعت كل منهما الآخر فى كتبهما المقدسة بأحط الصفات .

وانقسم البابيون إلى فِرَق :

- البابيون الخُلَّص ، وهم الذين لم يذعنوا لمن قام بعد الباب ، على محمد الشيرازى ... وهم قِلَّة .
- الأزليون ، نسبة إلى صبح أزل وهم أقل .
- البهائيون ، نسبة إلى « البهاء » حسين على النورى المازندرانى ، وهم الكثرة التى ستأكل الطرفين الآخرين .

ونفت الحكومة العثمانية الأخوَين مرة أُخرى . يحيى « صبح أزل » إلى قبرص .. حسين « البهاء » إلى عكا وفلسطين ، وهو المطلوب : الغاية والطريق .

وعن وصول البهاء إلى عكا يتأوَّل كبير دعاة البهائية المدعو أبو الفضل الجرفادقانى فى تهافت تافه ، فى كتابه « الدرر البهية » قول اللّه تعالى : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِى مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمُ الخُرُوجِ ﴾ [١] التى نزلت تصويراً

(١) سورة ق : ٤١ - ٤٢

ليوم البعث والنشور والقيامة ، فيزعم أن المقصود من ذلك هو تحديد إقامة البهاء فى عكا . ويقول بلا حياء أو خجل : « إن فيها - أى الآية - تعيين محل نزول الموعود وتصريحاً بأن نداء الرب تعالى يرتفع من الأراضى المقدسة أقرب الأراضى إلى الأقطار العربية ، وهى الجزء الغربى من البلاد السورية » !![1] .

وفى عكا ألَّف « بهاء اللّه » كتبه أو أكمل تأليفها : « الأقدس » و « الإيقان » ، وحرَّر بعض الرسائل والألواح ، وبلور عقيدته وشرع ناموسه . وتدور عقيدته فى محور وثنى هو مزيج من الحلولية والدورية والدهرية والتأويلية الباطنية مع غطاء من اليهودية والمسيحية .

يتحدث حسين المازندرانى عن نفسه باعتباره « مشخِّصاً » لذات اللّه ، مدعياً الألوهية ، فنقول فى كتابه « الأقدس » : « ياملأ الإنشاء ؛ اسمعوا نداء مَالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم : أنه لا إلَه إلاَّ أنَا المقتدر المتكبر المُسخِّر المتعالى العليم الحكيم ... إياكم أن تتوقفوا فى هذا الأمر الذى خضع له الملأ الأعلى ، وأهل مدائن الأسماء ، اتقوا اللّه ولا تكونن من المحتجبين . احرقوا الحُجبات بنار حبى ، والسابحات بهذا الاسم الذى به سخَّرنا العالَمين » [2] .

وعن ظهور البهاء وحلول اللّه فيه باعتباره « رب الجنود » و « الأب الأزلى » و « المُخَلِّص » يقول ابنه الملَّقب عبد البهاء : « وقد أخبرنا بهاء اللّه بأن مجئ رب الجنود والأب الأزلى ومُخَلِّص العالَم الذى لا بد

(١) محمد فريد وجدى - نظرة فى الديانة البهائية - ملحق مجلة الأزهر - ص ١١٩

(٢) مصطفى محمد الحديدى الطير - البابية والبهائية فى الميزان - ملحق مجلة الأزهر - ص ٨٤

منه فى آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجلّيه فى الهيكل البَشرى كما تجلّى فى هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجلّيه هذه المرة أتم وأكمل وأبهى ، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب للاستعداد لهذا التجلّى الأعظم » !! [1] .

أما داعى الطائفتين الجرفادقانى فيتحدث بإسهاب عن هذا الظهور التجلّى ، وحلول اللّه - جل وعلا - فى حسين النورى - فيقول فى كتابه « الدرر البهية » : « نحن معاشر الأُمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر اللّه ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ، ومطالع شموس آياته وبنيانه ، لا تظهر صفة من صفات اللّه تعالى فى المرتبة الأوّلية إلا منهم ، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات الإلَهية إلا إليهم لأن الذات الإلَهية والحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها منزه عن النعوت بكينونتها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ولا تحويها الضمائر ، ولا تحيط بها المدارك . فلا تُوصف بوصف ولا تُسمى باسم ولا تُشار بإشارة ، ولا تتعين بإرجاع ضمير .. لأن كل مُدرَك مُحاط ، وكل مُحاط محدود ... وهذا من صفات الجسم والجسمانيات ، تعالت عن المجردات ... فكيف الذات الإلَهية والخَلقية والنورانية ، فكل ما تُوصف به ذات اللّه ويُضاف ويُسند إلى اللّه من العزة والعظمة والقدرة والقوّة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنُعوت يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة فى

(١) فضيلة الإمام الأكبر محمد الخضر حسين ، ومجمع البحوث الإسلامية

ألواح ربنا الأبهى فأظهر اللّه جواهر أسرارها فى الصحف المطهرة ببيانه الأجلى » !! [1] .

أرأيتَ التناقض البهائى حتى من ناحية الشكل ناهيكَ عن تفاهة الفكرة ! ؟

يصف الذات الإلهية بأنها لاتُدرك ولا تُحاط ولا تُحدَّد ولا تُجسَّم ، ثم يجسدها فى ربه « ربه الأبهى » حسين النورى ومَن أسماهم « مظاهر اللّه » الذين يتقمصون أسماء اللّه وصفاته وعزته وعظمته وقُدرته وقوته وعلمه وحكمته وإرادته ومشيئته .. وغيرها من الأوصاف والنعوت .

وتعالَى اللّه عن ذلك عُلُواً كبيراً .

وارتفد البهاء من العقيدة المسيحية فى « اللاهوت » ، فعلى طريق الأقانيم « ذات الجوهر المتحد » والجواهر الخاصة فى ذات الوقت يصف حسين المازندرانى نفسه فيقول فى كتابه « الإيقان » : « أنا هو وهو أنا ، إلا أنه هو هو ، وأنا أنا » !!

« وقانون الإيمان المسيحى » يحدد العلاقة بين « الأقانيم » الثلاثة التى تُشَكِّل « ثالوث الألوهية » على النحو التالى : « اللّه الآب » ضابط الكل خالق السموات والأرض .. « الرب يسوع المسيح » ابن اللّه الوحيد المولود من الآب قبل الدهور إلَه حق من إلَه حق مولود غير مخلوق مساوٍ للآب فى الجوهر « وروح القدس » الرب المحيى المنبثق من الآب الناطق فى الأنبياء ... كنسبة واحدة جامعة ... اللّه واحد آمين » .

---

(١) أبو الفضائل الجرفادقانى - الدرر البهائية - مطبعة السعادة ، ١٩١٨

وعلى هذا الأساس حدد البهاء علاقته باللّه فى « أنا هو وهو أنا » على اعتبار وحدة مجموعة الألوهية ، وفى « إلا أنه هو هو ، وأنا أنا » كنسبة الرب « يسوع المسيح » إلى « اللّه الآب » على اعتبار الخصوصية المميزة لكل منهما .

ولذلك يغلب إطلاق لقب الرب على البهاء عندما يتحدث عنه أتباعه فى مسألة مجيئه « رباً للجنود ومُخَلِّصاً » و « ربهم الأبهى » ، وتعم تسميته بـ « اللّه » عند ذكر حكاية التجلّى والحلول فيه « كمظهر للذات الإلَهية » !!

وانطلاقاً من مقولة الدهريين القديمة : « إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يُهلكنا إلا الدهر » [1] يكفر البهائيون بالبعث والنُشور والساعة والقيامة ويوم الحساب ، ولا يؤمنون بالجنة أو النار .

فعند البهائيين أن « مجئ كل مظهر إلَهى عبارة عن يوم الجزاء ، إلا مجئ المظهر بهاء اللّه هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التى نعيش فيها ... وليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبدأ بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالَمية » !!

وأما ما ورد فى الكتب السماوية من ذكر للجنة والنار والثواب والعقاب فهو « على سبيل الرمز والمجاز » . فهم يزعمون أن « الجنة هى حالة الكمال ، والنار حالة النقص » ... أى « أن الجنة هى الحياة الروحانية ، والنار هى الموت الروحانى » !!

ومفهوم البهائية - هذا - ليس إلا مزاعم باطنية قديمة ، أقدم من البهاء بمئات السنين ، رددها البهائيون كالببغاوات .

---

(١) جمال الدين الأفغانى - ترجمة الإمام محمد عبده - السلام العالمية للطبع والنشر والتوزيع.

يقول الإمام الغزالى فى رسالته « فضائح الباطنية » [١] : « والمنقول عنهم الإباحة المطلقة ورفع الحجاب ، واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع ... » وينقل عنهم قولهم : « كل ما ورد من الظواهر فى التكاليف والحشر والأُمور الإلَهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن » .

وتتحدث « رسالة القرامطة » [٢] - تحقيق محمد الصباغ - عن معتقدهم فى القيامة والمعاد فنقول : « كلهم أنكر القيامة ، وقالوا بهذا النظام ، وتعاقب اللَّيل والنهار ، وتولّد الحيوانات لا ينقضى أبداً ، وأوّلوا القيامة بأنها رموز إلى خروج الإمام ، ولم يُثبتوا الحشر ولا النشر ولا الجنة ولا النار ، ومعنى المعاد عندهم : عودة كل شئ إلى أصله » .

وعلى طريق « الباطنية » يزعم البهائيون بأن لكل تنزيل تأويلاً ، وأن لكل ظاهر باطناً ، وأن الظواهر بمنزلة القشور ، وأما البواطن فمنزلة اللُّب المطلوب ، وهى مقولة رددها الإسماعيليون والنصيريون القرامطة من قبل - ولذلك يتأوّل البهائيون آيات القرآن الكريم ، ويقولون بأن « البهاء » هو المقصود من الآية القرآنية : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ !! [٣]

ويتحدث أبو الفضائل الجرفادقانى عن مفهوم البهائية فى تأويل القرآن الكريم فيقول كاذباً : « وليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللُّغوية ، بل المراد المعانى الخفية التى أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه ... قرر اللّه تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء وبيان معانيها وكشف السِتر عن

(١) الإمام محمد الغزالى - فضائح الباطنية - مطابع الدوحة الحديثة بقطر .
(٢) محمد الصباغ - رساله القرامطة - مطابع الدوحة الحديثة بقطر .
(٣) آل عمران : ٧

مقاصدها إلى روح اللّه حينما ينزل من السماء .. لأن الأنبياء إنما بُعثوا لسَوْق الخلق إلى النقطة المقصودة ، واكتفوا منهم بالإيمان الإجمالى حتى يبلغ الكتاب أجله وينتهى سير الأفئدة إلى رتبة البلوغ فيظهر روح اللّه ويكشف لهم الحقائق المكنونه فى اليوم المشهود » !! [١] .

ويزعم الجرفادقانى أن « فى نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها إلى معانيها الأصلية المقصودة لا تظهر إلا فى اليوم الآخر ، يعنى يوم الحساب ، القيامة ومجئ مظهر أمر اللّه وإشراق آفاق الأرض ببهاء وجه اللّه » [٢] .

ويدمغ كل تراث التفسير بالبطلان قائلاً : « ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة إلى نزول البيان تافهة باردة عقيمة جامدة بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة » !! [٣] .

وكما كفر البهائيون بالجنة والنار والبعث والنشور ، كذلك كذّبوا قصص القرآن واتهموا الأنبياء بستر الحقائق واستلهام تراثهم القومى ممالأة وتساهلاً مع شعوبهم ، يقول الجرفادقانى : « لا يمكن للمؤرخ أن يستمد معارفه التاريخية من آيات القرآن ، لأن الأنبياء تساهلوا مع الأمم فى معارفهم التاريخية وأقاصيصهم القومية ومبادئهم العلمية ، فتكلموا بما عندهم وستروا الحقائق تحت أستار الإشارات وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات » [٤] . وهى مقولة قديمة قال بها مشركو قريش وجددها تلاميذ مدرسة التغريب والعلمانية فقال بها طه حسين فى كتابه « فى الشعر الجاهلى » ، ورددها « بورقيبة » عام ١٩٥٩ فى تصريحاته التخريفية ... والكفر ملة واحدة .

---

(١)، (٢) ، (٣) أبو الفضائل الجرفادقانى - الدرر البهية - مطبعة السعادة ، ١٩١٨

(٤) فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر السيد محمد الخضر حسين - رحمه اللّه - نقلا بطريقته الموجزة عن المدعو الجرفادقانى .

أما « الدورة الزمنية » التى قال بها « البهاء » ومن قبله « الباب » فهى فكرة قديمة راجت عند الشعوب الوثنية فى الحضارات القديمة وجددها بعض الملاحدة فى العصر الحديث .

يقول عباس محمود العقاد : « لكن الواقع أن الدورة الكونية ليست من الخفاء بحيث يظنون ، لأنها من العقائد التى طبقت آفاق العالَم المتحضر قبل عصر الميلاد بعشرات القرون ، وانتشر القول بها من الصين إلى الهند إلى فارس وبابل وإلى مصر واليونان ، ثم انتقلت فكرتها إلى الرومان ، والأمم الداخلة فى حوزتهم ثم تخلفت عنهم وعن اليونان فى الأدب الأوروبى الحديث . »

« ويعتقد كُهَّان الهند بأن الكون يتجدد فى كل دورة ويعود كما بدأ . بجميع موجوداته وتفصيلاته ، وقال بالدورة فريدريك إنجلز - شريك كارل ماركس فى المانيفستو الشيوعى - فهو يرى أن المادة تتحرك فى دورات أبدية تستتم كل دورة فيها مداها فى دهر من الزمان تلوح السنة الأرضية إلى جانبه كأنها عدم » .

وراجت الفكرة عند الألمان فقال بها الشاعر چيته والفيلسوف نيتشه الذى جعل الرجعة الأبدية ركناً من أركان فلسفته ، أى أنه يجب أن يعود ، ويعود كما كان ، ليستعيد الحياة بغير تبديل .

وظهرت فكرة الدورة فى كتابات الشاعر العراقى جميل صدقى الزهاوى حيث يقول : « وأرضنا هذه بعد أن تصير إلى الأثير تتولّد ثانية بعد ربوات الملايين من السنين فيجرى عليها تطوراتها طبق ما جرت فى دورها هذا ويتولّد آباؤنا كما تولّدوا ونتولد منهم كما تولّدنا ، ونموت كما فى هذه المرة وقد تكررنا من الأزل وسوف نتكرر إلى الأبد »[1]

(١) عباس محمود العقاد - السنة الكونية ، بين الكتب والناس ، ١٩٥٢

● وكما لَفَّقَ البهاء عقيدة ، كذلك كانت له شريعة !!

ومنها أنه قسَّم السنة إلى تسعة عشر شهراً ، وكل شهر تسعة عشر يوماً ، ومجموعها ٣٦١ يوماً ، وبقية أيام العام تسمى أيام « البهاء » ، وأعطى الشهور أسماء على النحو التالى :

١ - شهر البهاء . ٢ - شهر الجلال . ٣ - شهر الجمال .

٤ - شهر العظمة . ٥ - شهر النور . ٦ - شهر الرحمة .

٧ - شهر الكلمات . ٨ - شهر الكمال . ٩ - شهر الأسماء .

١٠ - شهر العزة . ١١- شهر المشيئة . ١٢ - شهر العلم .

١٣ - شهر القدرة . ١٤ - شهر النول ١٥ - شهر المسائل .

١٦ - شهر الشرف . ١٧ - شهر السلطان . ١٨ - شهر الملك .

١٩ - شهر العلاء .

● وأعطى الأيام أسماء مقابل الأسماء المتعارَف عليها على النحو التالى :

يوم الجلال : يوم السبت .

يوم الجمال : يوم الأحد .

يوم الكمال : يوم الاثنين .

يوم النضال : يوم الثلاثاء .

يوم العدل : يوم الأربعاء .

يوم الاستحلال : يوم الخميس .

يوم الاستقلال : يوم الجمعة .

obeikandl.com

• أما الأعياد البهائية فهى : عيد النيروز : ٢١ مارس

عيد الرضوان : ٢١ إبريل .

٢ مايو : وهو عيد إعلان البهاء لدعوته والمدة التى قضاها فى حديقة نجيب باشا والى العراق .

عيد ميلاد البهاء : اليوم الثانى من محرم

عيد إعلان دعوة الباب : الخامس من جُمادى الأولى .

• والصلاة تسع ركعات تؤَّدى على انفراد فى ثلاثة أوقات : حين الزوَال وفى البكور متوجهين إلى عكا حيث دُفِنَ البهاء . وكان البهاء قد قال فى كتابه « الأقدس » : « إذا أردتم الصلاة فولّوا وجوهكم شطرى الأقدس »

• أما الصوم : فلم ينسخ البهاء ما شرعه الباب فى « البيان » : « قل يا ملأ الإنشاء ؛ قد كتبنا عليكم الصيام أيامًا معدودات ، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها ، كذلك أضاء شمس البيان » - كما جاء فى « الأقدس » .

• وأما المهور فقد جعل الصَداق فى المدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب ، وفى القُرى مثلها من الفضة ، ولا تتجاوَز المهور خمسة وتسعين مثقالاً . والزواج بواحدة فقط وإن كان مصدقاً فى « الأقدس » باثنتين ، ويجوز تزويج البهائى من غير البهائية والبهائية من غير البهائى بشرط تحرير عقد بهائى إلى جانب العقد الآخر . وغير البهائى لا يرث البهائى . وسن الرشد هى الخامسة عشرة ، وعقوبة الزانى والزانية ضريبة تُعطى لبيت العدل فى عكا مقدارها تسعة مثاقيل من الذهب .

ومن قَتَلَ نفساً متعمداً يُقتل ، ومن أحرق بيتاً يُحرق ، وعقوبة السارق الحبس والنفى وإن عاد للسرقة للمرة الثالثة وُصِمَ بعلامة فى جبينه حتى لا تقبله مدن اللّه . (هذا النص مأخوذ من سفر التثنية من التوراة) .

● وأما الطهارة وصلاة الجنازة فقد بقيت كما شرعها « الباب » من قبل فى « البيان » .

● أما الحج فإلى الدار التى وُلِدَ فيها « الباب » بشيراز أو الدار التى نزل فيها « البهاء » خلال إقامته بالعراق وليس هناك وقت مُعيَّن للحج .

● ولما كان فرض الجهل الذى شرعه « الباب » فى البيان فضيحة لا يمكن تبريرها أو تأويلها حيث كان الشيرازى قد حرَّم على أتباعه قراءة أي شىء غير كلامه ، فقد نسخ « البهاء » هذا الحكم كما جاء فى كتابه « الأقدس » حيث قال : « قد عفا اللّه عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب وأذناكم بأن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم » .

أبعد ذلك رِدَّة ! ؟

* * *